

جامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم رياض الاطفال
الدراسات العليا / ماجستير

نظرية التحليل النفسي_ فرويد

اعداد الطالبة

سارة محمد عبد الرزاق

بإشراف

أ. د. بشرى حسين علي

المحتويات

٣ نظرية التحليل النفسي
٣ نبذة عن حياة العالم
٤ مفاهيم النظرية
٤ اتجاهات التحليل النفسي
٥ مكونات الشخصية
٧ النمو النفسي الجنسي
٨ مراحل النمو عند فرويد
٩ طرق العلاج
١٠ نقد النظرية
١٠ ايجابيات النظرية
١١ المصادر

نظرية التحليل النفسي :

زعيم هذه النظرية العالم النفسي النمساوي سيجموند فرويد حيث جاءت هذه النظرية كمحصلة لأعماله في المجال الطبي والنفسي والعقلي . وتبرز هذه النظرية أهمية الخبرات الأولى في حياة الطفل ، وتعتبر شخصية الكبار نتيجة حتمية للخبرات التي مروا بها خلال مراحل النمو الأولى في الحياة ، خاصة في السنوات الخمس الأولى .

نبذة عن حياة العالم:

ولد فرويد في سلوفاكيا وكان الطفل الاول لأم في العشرين وأب في الاربعين له طفلان بالغان من زوجة سابقة ، وكان والده تاجر أصواف لم يحقق نجاحا ملحوظا في تجارته ولاحقته المشكلات المالية التي اضطرتة للترحال مرتين أثناء طفولة فرويد ، مرة الى ليبزج والاخرى الى فيينا التي عاش فيها فرويد حتى عام واحد قبل ان توافيه المنية عام ١٩٣٩ .

كان فرويد تلميذا لامعا وشجعتة اسرته على الدراسة فكان والديه حريصين على بلمبة جاز ليدرس في حين لم يتوفر لباقي افراد الاسرة سوا الشموع . وقد غطت اهتمامات فرويد العقلية مدى واسعا من الموضوعات وعندما كبر بما فيه الكفاية ليلتحق بالجامعة ، واختار الطب مبدئيا لانه يعطيه الفرصة للبحث ، وفي كلية الطب اجرى بحثا هاما عن السلسلة الفقرية لنوع من الاسماك (البتروفيرون) واستمر في اجراء البحوث في المجالات العصبية . كما زار فرويد معمل charcot في باريس حيث كان شاركوت يبحث في غموض الهستيريا وكانت دراسة هذا الاضطراب هي نقطة البداية في اسهامات فرويد الهامة .

ويستخدم فرويد مصطلح الهستيريا في الامراض الجسمية المزمنة وكذلك في فقدان الذاكرة التي لا يوجد لها تفسير فسيولوجي ، ويرى فرويد ان مرض الهستيريا هو ان المريض قد كبت الرغبات والعواطف عن الوعي فالطاقة المكبوتة اصبحت مغطاة بعدد من الظاهر الجسمية ، والعلاج يتكون من الكشف عن الرغبات واطلاق تلك العواطف التي تم ابعادها لجزء منفصل في العقل اطلق عليه مصطلح العقل الباطن .

(كرين ، ١٩٩٦ : ٢٨٥)

مفاهيم النظرية :

يركز فرويد اهتمامه على الدوافع الجنسية خاصة على نزعة " اللبيدو " وهي الطاقة الاساسية الغريزية والمسماة بالشبق والرغبة الجنسية ، وعرف فرويد الغريزة بأنها دافع متأصل داخل أي كائن حي يدفعه نحو إعادة بناء حالة سابقة .

(بيرليرج، ٢٠٠٥ : ٢١٠)

ويرى فرويد أن مفتاح فهم السلوك هو مركز تلك الطاقة ، كما ويعتقد أن هذه الطاقة تتركز في مناطق مختلفة من الجسم تبرز خلال مراحل النمو المختلفة . ويرى فرويد ان الانسان اناني في سلوكه ومدفوع بدوافع شعورية وأخرة لاشعورية ، وأعطى اللاشعور أهمية كبيرة في توجيه السلوك من أجل اشباع تلك الدوافع ، ركز فرويد على البعد البيولوجي في فهم الشخصية ، أي ان السلوك الإنساني محكوم بغرائز فطرية لاشعورية ، قاصدا باللاشعور ذلك المخزون من الافكار والرغبات الجنسية المكبوتة . ويعبر الفرد عن تلك الرغبات بطرق غير مباشرة مثل الاحلام وفتنات اللسان والأعراض المرضية العصابية واللجوء الى الفن والأدب كوسيلة تعبيرية عما يجول في مجال اللاشعور ، كما أن تحقيق اللذة واستخدام طاقة اللبيدو وترتبط بمناطق مختلفة من الجسم خلال المراحل المختلفة من النمو .

وترى نظرية التحليل النفسي أن عملية النمو تتم من خلال تفاعل ديناميكي بين الحاجات والدوافع الفطرية عند الفرد متمثلة بالجنس والعدوان والحياة من ناحية وبين المعايير الاجتماعية من ناحية أخرى ، وخلال عملية التفاعل هذه يعبر الفرد عن دوافعه ويشبع حاجاته .

(الزغول ، الهنداوي ، ٢٠١٤ : ١٥٧)

اتجاهات التحليل النفسي:

الشعور واللاشعور عند فرويد :

أ . الشعور : هو الجانب من الحياة النفسية للفرد الذي يكون على وعي تام به حيث يعرف كل منا المكان والزمان وكل ما يدور حولنا من أحداث ومواقف ونعيمها جيداً

ب . القبشعور : ويقع في المنطقة الوسطى الضبابية بين الشعور واللا شعور وهي منطقة تقع فيها المعلومات والذكريات التي لانستطيع تذكرها الا بصعوبة وهي شبه مكبوتة أو في طريقها لأن تكبت في اللا شعور

ج . اللاشعور : ويشمل اللاشعور كل الذكريات المؤلمة والمخاوف المستهجنة والتي رحلت من الشعور الى اللاشعور عن طريق عملية الكبت ومن الصعب دراسة اللاشعور بطريقة مباشرة ولكنه يُستنتج من السلوك والدلائل العيادية التي تشير الى وجود اللاشعور فيما يلي :

* الاحلام والتي تمثل رموز لاحتياجات اللاشعور والرغبات والعقد

* فلتات اللسان على سبيل المثال نسيان الاسماء المهمة

* المعلومات التي تقدم بعد التنويم

* المعلومات التي تشتق من اساليب التداعي

* المعلومات التي تشتق من الاساليب الاسقاطية

(إنصورة ، ٢٠١٥ : ٣٢٤)

مكونات الشخصية عند فرويد :

يرى فرويد أن الشخصية الانسانية تتكون من ثلاث قوى أساسية ، وتفاعل هذه القوى يؤدي الى تشكيل الشخصية وهي :

١ _ **الهو Id** : تشكل الهو القطب الغريزي في الشخصية ، ومحتوياتها تعبير غريزي لاشعوري عن الانعكاسات والغرائز البيولوجية الأولية ، والهو موجودة مع الانسان منذ ولادته ، وتهتم فقط بإرضاء الحاجات ويسيطر عليها مبدأ اللذة وأقل قدر من الألم والإحباط . والهو جزء منها فطري والجزء الاخر مكتسب .

(سليم ، ٢٠٠٢ : ٤٧)

ولأنها مصدر النزوات بالنسبة للفرد وتشكل خطراً عليه ، يمكنه ابعاد اثر ذلك الخطر بواسطة اللجوء الى وسائل أولية دفاعية متنوعة منها الكبت ،

والتكوين العكسي ، والإسقاط ، والتسامي ، والتبرير ، والنكوص وهذه الوسائل من اكثر الأفكار المقبولة من قبل علماء النفس الآخرين.

٢_ الأنا Ego : هو نتاج جميع الوظائف العقلية المطابقة للواقع الذي يعيشه الفرد في مجتمعه ، وتشمل توقعات المجتمع بما يتفق مع عاداته وتقاليده والتربية السائدة فيه والتعاليم الدينية ، وتنمو الأنا من خلال تفاعل هذه العمليات معا . وتميل الى الجانب العاقل في الشخصية ، والذي يحاول أن يجد طرقا مقبولة لإشباع الحاجات حتى يستطيع الفرد أن يحافظ على كيانه الحيوي ، وتعمل الأنا على اشباع الدوافع ضمن ضوابط الواقع إذ أن المبدأ الذي يتحكم بها هو مبدأ الواقعية .

علاقة الأنا بالهو:

إن الهو في البدء هو الاعمق ، والأنا هي الأكثر سطحية ، والأنا هي واجهة الهو . يبحث الهو عن اشباع مباشر ، في حين أن الانا تقع في الجزء الأكبر منها بموقع متجه نحو الخارج وتحاول أن توجد لحظة مناسبة حتى يكون بإمكان اللذة أن تشبع دون أضرار . ويستعير فرويد صورة فارس : فالأنا هي الفارس الذي يقع على عاتقه عبء السيطرة على القوة الفائقة للحصان (الهو).

(اسعد ، ١٩٩٣ : ١١٧)

٣_ الأنا الأعلى super Ego : وهو يمثل الضمير ، ويشمل القيم الدينية والتربوية والأخلاقية ومتطلبات وعادات المجتمع وتقاليده ، ويظهر متأخرا خلال مراحل الطفولة وذلك لتأخر بناء القوى التي تشكل الضمير والمكونة من الاجابة عن الاسئلة التي تدور حول الفعل ما إذا كان صحيحا أم خطأ ؟ حللا أم حرام ؟ خيرا أم شرا ؟ وهذا يمثل الجانب المثالي والخلقي لسلوك الفرد الذي يراعي الجوانب التربوية والاخلاقية والدينية السائدة في المجتمع .

ويتشكل الأنا الأعلى من :

١_ **الضمير** : عندما تواجه الذات سلوك الفرد وتصدر اليه الأوامر من الداخل بأن هذا سلوك صحيح وذلك خطأ ، وهذا سلوك خير وذلك شر . ويمكن تعريف الضمير بأنه مجموعة الأوامر التي تصدر الفرد لذاته بأن ما يقوم به من عمل هو صحيح أم خطأ ، حلال أم حرام والفرد بذلك يكون قد تجاوز تلقى المعلومات من البيئة المحيطة به .

٢_ **الذات المثالية** : وتشكل من خلال التشجيع على السلوك المرغوب فيه ، وتبنى من خلال مجموعة الغرائز التي تتحكم في سلوك الفرد .

(الزغول ، الهداوي ، ٢٠١٤ : ١٥٩)

النمو النفسي الجنسي عند فرويد :

يحدثنا علماء التحليل النفسي في كلامهم عن الجنسية الطفلية قائلين ان الطاقة الجنسية موجودة منذ الميلاد ولكنها تكون في حالة كمون ويقولون ان اللذة الجنسية (الشعور العام باللذة والدفء والراحة الجسمية) هامة بالنسبة للوليد . ويكون اشتقاق اللذة مركزا في الفم مما ادى الى تسمية هذه المرحلة المرحلة الفمية ، حيث يشق الوليد اللذة كل اللذة من مص ثدي امه واصبعه او حتى ملابسه ويذهب البعض الى ان الطفل يعتبر (بريئا) فيما يتعلق بالنواحي الجنسية بهذا المعنى طول فترة الطفولة ويظل كذلك حتى فترة المراهقة .

(زهران ، ١٩٨٦ : ١١٨)

لكن مفهوم الجنس عند فرويد كان شديد الاتساع ، فمن وجهة نظره لا يتضمن الجنس فقط الممارسة الجنسية بل عمليا اي شيء ينتج عنه ارتياحا جسديا ، مثل المص لتحقيق المسرة ، الرغبة في استعراض الجسم او النظر الى اجسام الاخرين ، الاخراج الشرجي او الاحتباس ، الحركات الجسمية مثل الاهتزاز ، وحتى أفعال القسوة مثل الوخز أو العض ، ولقد كان لدى فرويد سببين لاعتبار مثل هذه الانشطة الواسعة أنشطة جنسية

(كرين ، ١٩٩٦ : ٢١٩)

أولهما: أن فرويد اعتبر كثيراً من أنشطة الطفولة أنشطة جنسية لأنها تعاد الظهور في النشاط الجنسي للبالغين .

ثانيهما: انه يبدو ان الاطفال يحصلون على اللذة منها ، فأن الرضيع عندما يرضع ثدي امه ليس لاملاء معدته فقط ولكنه يبدو سعيدا مسرورا هادئاً مطمئناً ، أي ان ارضاع الوليد من ثدي امه تحقق هدفين هما الرضاعة الغذائية والرضاعة الانفعالية لما يرتبط بعملية الرضاعة من احساس الرضيع بالدفء والحب والحنان ، فأن الفم وعملية المص مصدر لذة كبرى للرضيع .

(زهران ، ١٩٨٦ : ١١٨)

مراحل النمو عند فرويد :

يشير فرويد الى خمسة مراحل رئيسية في النمو ، وكل منها يتصف بمشكلات تكيفية جديدة يجابهها الفرد، وهي :

١ _ **المرحلة الفمية** : تحدث هذه المرحلة اثناء فترة الرضاعة وتتصف بالسلوك السلبي والاعتمادية من جانب الطفل ، والرضاعة تعتبر المصدر المنظم للاشباع في هذا العمر ، حيث نجد حياة الطفل تتمركز حول الأم ، وحلمة الثدي وابهام اليد

٢ _ **المرحلة الشرجية** : ترتبط هذه المرحلة بالميل في التحكم وضبط الأمعاء والمثانة ، حيث يتعلم الأطفال في هذه المرحلة اختبار التحكم والسيطرة على بيئتهم ، واثناء هذه المرحلة يكتسبون اللغة ومهارات الاتصال ، حيث يكون الطفل في هذه المرحلة إما متسلطاً ومنظماً وصلباً قاسياً بصورة اكثر مما ينبغي ، أو قد يصبح على النقيض ذلك متسماً بالفوضى بصورة مفرطة ، وعدم النظام وغير قادر على تحمل المسؤولية

٣ _ **المرحلة القضيبية** : يدخل الطفل هذه المرحلة عندما يصبح على دراية بالاختلافات الجنسية والاستمتاع المرتبط بها ، ويشير فرويد الى ان ذلك يحدث في الطفولة المبكرة ، ونجد في هذا الوقت ينمي الطفل تعاطف متزايد للأب من الجنس المعاكس ، وتبعاً لذلك تبدأ الشخصية بالتشكيل حيث يبدأ الطفل في استكشاف العالم المحيط به

٤ _ **مرحلة الكمون** : تبدأ هذه المرحلة في الطفولة الوسطى ، حيث يبدأ الطفل في تحويل إنتباهات الحب الاولى الى أفراد خارج المنزل ، فالميل

الى الاقران يتزايد ، ويصف بعض المؤلفون هذه المرحلة بأنها مرحلة
السكون الذي يسبق العاصفة

٥_ المرحلة التناسلية : وهي فترة العنف والعواطف بحلول المراهقة نرى
زيادة سريعة وارتفاع مفاجئ في الحوافز الجنسية الغريزية ، والحاجة الى
انهاء الارتباطات الأبوية ، وينشأ موقفا من الصراعات يوجد في الكثير من
المجتمعات وخاصة الأوروبية

(الأشول ، ٢٠٠٨ : ٩٤)

طرق العلاج عند فرويد :

ويستخدم فرويد مصطلح الهستيريا في الامراض الجسمية المزمنة وكذلك
في فقدان الذاكرة التي لا يوجد لها تفسير فسيولوجي ، ويرى فرويد ان
مرض الهستيريا هو ان المريض قد كبت الرغبات والعواطف عن الوعي
فالطاقة المكبوتة اصبحت مغطاة بعدد من الظاهر الجسمية ، والعلاج يتكون
من الكشف عن الرغبات واطلاق تلك العواطف التي تم ابعادها لجزء
منفصل في العقل اطلق عليه مصطلح العقل الباطن .

اثناء عمل فرويد مع المرضى ، لم يكن يستخدم التنويم المغناطيسي ،
التكنيك الذي استخدمه بروير ، حيث وجد فرويد أن استخدام التنويم
المغناطيسي يقتصر على بعض المرضى ، وحتى مع هذا البعض فإنه غالبا
مايؤدي الى شفاء مؤقت فقط . وبدلا منه طور فرويد التداعي الحر التي من
خلالها يتعلم المريض كيف يترك عقله يقرر الاشياء كما حدثت دون بذل
اي جهد لتنظيم او حجب الافكار باي طريقة كانت . وقد وجد ان التداعي
الحر رغم مايققه من التوصل الى الافكار والمشاعر المدفونة الا انه
لايكون بالكامل حرا على الاطلاق ، فالمرضى يقاومون ذلك يصرون ع
افكارهم لان قد تسبب لهم الاحراج عند تذكرها وغير ذلك . وسمى فرويد
هذه المقاطعات بالمقاومة واعتبرها دليلا على قوة المكبوت في العقل .
وهكذا وجد فرويد دليلا على نظريته حول ان عقل المريض يكون في حالة
حرب مع نفسه ، وحول ان بعض الرغبات تكون غير مقبولة للمريض
لاخلاقيا ولا اجتماعيا ولا من حيث المظهر الشخصي ولذا فإن هذه الرغبات
يجب أن تكبت .

(كرين ، ١٩٩٦ : ١٨٦)

نقد نظرية فرويد في التحليل النفسي :

١ . هملت نظرية فرويد الجوانب الانسانية وركزت على العمليات الميكانيكية والغرائز للانسان .

٢ . لم يعتمد فرويد على الاسلوب العلمي في اختيار افتراضياته.

٣ . تصديق كل مايقوله المريض دون الاعتماد على الوسائل الأخرى للتأكد من صحة أقواله كمرجعة التقارير الطبية أو اي مصادر او معلومات اخرى.

٤ . لم يقم فرويد بتجديد أساليب البحث لذلك من الصعب تكرار ماتوصل اليه أو اختباره .

٥ . يمكن الحكم على نظرية فرويد بأنها سطحية لأن من المتعذر التأكد من صحة افتراضاتها كالتحقق من مبدأ الرغبة في الموت.

٦ . إنها لاتحتوي على أية قواعد أو أسس يمكن استعمالها للتنبؤ بسلوك معين ، أو ماذا يحدث عندما تتفاعل بعض جوانب الشخصية وانفعالاتها.

(إنصورة ، ٢٠١٥ : ٣٢٥)

ايجابيات النظرية :

١ . تأكيد فرويد على السنوات الخمس الاولى من حياة الطفل .

٢ . إدخاله لمفهوم اللاشعور في علم النفس .

٣ . توضيحه للحيل الدفاعية للأنا .

(محمد ، ٢٠١٥ : ٢٤)

المصادر

- ١ . الأشول ، عادل عز الدين ، ٢٠٠٨ ، علم نفس النمو من الجنين الى الشيخوخة ، مكتبة الأنجلو ، مصر .
- ٢ . الزغول ، عماد عبد الرحيد ، والهنداوي ، علي فالح ، ٢٠١٤ ، مدخل الى علم النفس ، دار الكتاب الجامعي ، ط ٨ ، الامارات العربية المتحدة.
- ٣ . أسعد ، وجيه ، ١٩٩٣ ، علم النفس وميادينه ، من فرويد الى لاكان ممارسة علم النفس ونقده ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- ٤ . إنصورة ، نجاه حسين ، ٢٠١٥ ، اساسيات وأصول علم النفس.
- ٥ . بيرلبرج ، روزين جوزيف ، ترجمة زياد ابراهيم ، ٢٠٠٥ ، فرويد قراءة عصرية ، مؤسسة هنداوي .
- ٦ . زهران ، حامد عبد السلام ، ١٩٨٦ ، علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، دار المعارف ، ط ٤ ، القاهرة.
- ٧ . زيعور ، علي ، ١٩٨٦ ، احاديث نفسانية اجتماعية ، دار الطليعة ، ط ١ ، بيروت .
- ٨ . سليم ، مريم ، ٢٠٠٢ ، علم نفس النمو ، دار النهضة العربية ، ط ١ ، بيروت ، لبنان .
- ٩ . كرين ، وليام ، ترجمة - محمد الانصاري ، ١٩٩٦ ، نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات ، الجمعية الكويتية ، الكويت.
- ١٠ . محمد ، هاني محمد ، ٢٠١٥ ، السلوك التنظيمي الحديث.